السيادة و الاستقلال بين المفهوم التاريخي و الحقيقة الحالية

(انطلاقا من منظور و استراتيجية الأمير عبد القادر إلى الوقت الحاضر)

د. جيلالي بلوفة عبد القادر قسم التاريخ- جامعة تلمسان

مقدمة:

تعددت أشكال المقاومة الوطنية الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي الاستيطاني (1830-1962) و تطورت حسب الظروف المحيطة بها في الداخل و الخارج. تميزت بصفات و خصائص عديدة، و لعل من أبرزها؛ في كونها شعبية، متواصلة و مبكرة منذ بداية الاستعمار، بل منذ حصار 1827؛ و عمت كل ربوع الجزائر تدريجيا؛ إذ أن المقاومة و الثورة تبدأ في بيئة معينة، و تتطور إلى مراكز ثورية؛ مثل بقع الزيت (حسب المثل الفيتنامي) لتتعم جغرافيا و شعبيا و تتنظم أكثر، بوجود و توفر الأسباب و الدوافع المؤدية إلى ذلك؛ و تحقق في الأخير السيادة و الاستقلال و إنهاء الاستعمار.

كيف تطور مفهوم السيادة و الاستقلال في أدبيات و نضال الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي منذ مقاومة الأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري (1832-1847)؟

ما استراتيجية الأمير عبد القادر، كرجل دولة و قائد عسكري؛ و دبلوماسيته في المنفى في تحقيق هذا الهدف الهاجس الذي يظل قائما؛ و مبتغا للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية المجيدة الكبرى (1954-1962) التي حققت الاستقلال.

فمن خلال البحث في استراتيجية الأمير عبد القادر السياسية و العسكرية و في مواثيق و مبادئ أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية و مواثيق ثورة 1 نوفمبر 1954 أسعى إلى إظهار نظرة النخبة الجزائرية لهذا المفهوم.

و ما الأسباب المتحكمة في تطوره؟ و ما حقيقته الحالية الآنية في ظل تبلور نظام دولي جديد و تدعيات العولمة؟.

ا- الأمير عبد القادر و استراتيجية:

يتصل نسب الأمير عبد القادر ناصر الدين ابن محي الدين الحسيني نسبه بالإمام الحسيني بن علي بن أبي طالب، ولد في 23 رجب 1222ه (ماي 1808) بقرية القيطنة الواقعة على وادي الحمام، على بعد عشرين كيلومتر غرب معسكر.

انتقل مع والده الحاج محي الدين مقدم الطريقة القادرية الذي وضع تحت من قبل الحكومة التركية تحت الإقامة الجبرية بوهران سنة 1821... و في 1826 سافرا معا لأداء فريضة الحج. و كان لهذه الرحلة شأنا كبيرا و أثرا عميقا في نفسية و مصير الإبن، إذ أكسبته معارف و تجربة و خبرة وظفها لاحقا.

استغرقت الرحلة قرابة أربعين يوما، زارا خلالها مدن تونس، و طرابلس و الاسكندرية و القاهرة،،،، فإلى مكة لأداء مناسك الحج، ثم إلى بغداد و العودة ثانية إلى البقاع المقدسة فعبر البحر1إلى الجزائر.

"و قد أتاحت هذه الرحلة المباركة للأمير الفتى فرصة الاطلاع على أنظمة البلدان العربية، و سير حياتها في الحكم و الإدارة... و مختلف الميادين2" و في مصر، "أظهر الأمير اهتمامه بالتنظيم العسكري المصري و حضر استعراضات عسكرية إلى جانب محمد علي3 باشا".

إن نسب و تربية و أخلاق الأمير جعلته مؤهلا لرسالة ثقيلة هي تنظيم القبائل و توجيهها لمقاومة الاستعمار الفرنسي. إذ شارك تحت أمر أبيه إلى جانب الآلاف من المجاهدين في حصار وهران في 27 أفريل 4 1832،أو في 03 ماي 5 1832.

و تعتبر مبايعته بداية فعلية لتنظيم المقاومة تنظيما شموليا سياسيا، إذ أن بالمفهوم "السياسة: تعني أي أمر أو نهي و هي استصلاح الخلق، بإرشادهم إلى الطريق المنجي، في العاجل و الآجل، و على الخاصة و العامة، و في ظاهرهم6 و باطنهم...".

1 - بداية المقاومة الأميرية و تنظيمها:

تمت المبايعة الأولى للأمير عبد القادر في 03 رجب 1248ه الموافقة لـ 27 نوفمبر 1832 في وادي فضة قرب معسكر.

" و المبالغة صفة على إيجاد البيع و المبايعة و الطاعة، فيقال تبايعوا على الأمر، أي تعاهدوا. و جاء في قول النبي محمد (صلهم):"ألا تبايعونني على الإسلام؟"، و هو عبارة عن المعاقدة و المعاهدة، كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه و أعطاه خالصة نفسه و طاعته و دخيلة أمره7"؛ إذن المبالغة تعني العهد، و هي تكريس لسلطة تقليدية جزائرية، استمدت شرعيتها من قدسية الشريعة الإسلامية و العرف8 السائد.

جاءت البيعة الثانية العامة في 13 رمضان 1248ه الموافقة لـ 24 فبراير9 1833، لتؤكد الأولى، و تزيد من عزم المحاربين المجاهدين و ثقتهم في شخص الأمير عبد القادر.

إن لقب الأمير كان يتوافق و المرحلة التاريخية التي كانت تمر بها الجزائر، و هي الجهاد لأن فيه توضع الزعامة الشرعية في شخص ولي لأمر.

و يستبعد أن يكون لقب الأمير صدفة أو ولاء لسلطان بشكل مطلق، و الأمير في ذلك هو مقاوم بالسيف للسيف برئيس دولة فتية لدولة عريقة، أسس وطنا جزائريا بوطنية تعتبر البداية الصحيحة للحركة10 الوطنية الجزائرية.

2- استراتيجية الأمير عبد القادر:

قال الأمير عبد القادر موضحا استراتيجيته في مايلي:" إن الإدارة الإلهية اختارتني لتوحيد شعب يحكمه من ليس له من الإسلام سوى الاسم، إننا نحارب من أجل أرضنا و أطفالنا و نسائنا و كل ما يتعلق بديننا11".

إن من الأسس التي قامت عليها استراتيجية و خطة الأمير عبد القادر تأسيس جيش نظامي و فتح باب التجنيد و الانخراط فيه بحرية من دون إكراه؛ و وظف كل وسائل الدعاية لإقبال الناس...و بناء الحصون و المدن في المقاطعات الثمانية... تمكن الأمير من الصمود بقوة ثلاثين ألف محارب فقط من نظامي و غير نظامي أمام قوة فرنسا ذات العدد: مائة و ستة آلاف محارب12... و خاض جيش الأمير ثلاثين معركة منها خمسة فقط في المدن.

عمل الأمير وفق المبدأ القرآني الوارد في السور التالية إذ قال الله تعالى:" يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله إثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل13"، و قوله تعالى:"انفروا خفافا و ثقالا و جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون14".

جاء المتطوعون في الجيش من قبائل بني زيان، و بني هاشم و بني عامر و زمول و الدوابر. و نكوّن الجيش من المشاة و الخيالة و المدفعية إذ ضم بدايته خمسة الآلاف عسكري و عشرة الآلاف فارس غير نظامي، إضافة إلى خمسة مائة عسكري كانوا يشكلون جهاز الحراسة الخاصة المقربة للأمير، بقيادة الآغا سالم و كان للجيش بدلة15رسمية.

طبق الأمير عبد القادر خطة عسكرية مبينة على حرب العصابات إذ اعتمد فيها على عدم مواجهة القوة العسكرية الفرنسية مواجهة مباشرة لعدم تساوي القوى: و حرص الأمير على عدم عرض جنوده للخطر؛ فقوة الأمير كانت في معرفة المكان و أرض المعارك و في التنقل السريع بفرق صغيرة العدد... فلدى البعض، إن الأمير طبق استراتيجية حربية خاصة في نهاية مقاومته، شبيهة بخطة يوغرطة، إذ تجنب الحرب النظامية، بل اعتمد على الحرب الخاطفة أي حرب العصابات و التي سميت عند الفرنسيين بحرب الأدغال16 (la guerre des Buissons).

إلى جانب التنظيم العسكري الذي هو أساس نجاعة و استمرار المقاومة اعتمد الأمير على ترسيخ نظام الدولة الجزائرية المعاصرة، بوضع جهاز إداري هرمي من الديوان على رأسه الوزير الأول أو الخوجا الكبير و بمساعدة ثلاثة أمناء عامين17. إضافة إلى أمين الدولة مكلف بالوقف، و آخر مكلف بالشؤون الخارجية، و كوّن الأمير الخزينة (عامة و خاصة)، و مجلس شوري به إحدى عشر عضوا على رأسه قاضي القضاة18. و كان اختيار الرجال وفق مبادئ الأخلاق الحسنة والتربية والنسب و الجاه؛ و الاقتناع بالجهاد... و لو أن الأمير، في هذا الصدد عان من نقص خبرة الإطارات.

نظر عموم الناس إلى أن سلطة الأمير عبد القادر عادلة و قوية فزاد تلاحم الطرفين: قيادة و سلطة الأمير و عامة الشعب: أي الرئيس و المرؤوس. شبهت هذه الحالة و الوضعية التي برهنت عن الثقة المتبادلة. " التي عرفتها الجزائر خلال الثورة التحريرية في وصف تمسك الشعب و انسياقه وراء ممثله: جبهة التحرير19 الوطني".

اعتمد الأمير عبد القادر على استراتيجية التحريك (stratégie de la Mouvance)، بتأسيسه الزمالة التي أصبحت عاصمة كبيرة و رمزا لدولة مرتحلة20؛ بعد أن سقطت معسكر: العاصمة الأولى (ديسمبر 1833) و تادمايت (العاصمة الثانية 1841).

كان هم الأمير و شغله الشاغل منذ بداية المقاومة هو تنظيم و تجسيد مؤسسات مدنية و عسكرية قوية و لإقرار النظام عمليا21. فقاد الأمير بقوته و ضعفه الشعب، و تفرغت مهام الأمير على جبهتين و هما:

إفشال الغزو الفرنسي و تعزيز سلطته على القبائل و العصبيات22، لاحظ محمد الشريف ساحلي في كتابه: عبد القادر فارس العقيدة و الإيمان عزم و صبر الأمير أمام تراجع و تراخي بعض ذوي الطبائع الواهنة و الضعيفة، بل نهج أسلوب الحفاظ على عزيمة صلبة حتى اللحظة الأخيرة.

3- القيم الوطنية عند الأمير عبد القادر:

*نظم الأمير عبد القادر أسس الدولة الجزائرية بنظام إداري سياسي، و عسكري و تبني علاقات دبلوماسية خارجية و بحنكة قوية؛ تعدت الحدود الجزائرية و تعدت الإطار الزماني لما بعد 1847، إذ كان للأمير نشاط آخر يمكن وصفه بإستراتيجية المنفى، بل ينل نصيبه المستحق من الدراسة التاريخية الجادة حتى الآن.

اعتمد الأمير في قيادته إلى ثلاثة أسس:

1- ترسيخ سلطة قوية (اعتراف بها حتى أعداءه).
2- الدين الإسلامي؛ إذ هو شريان المقاومة و الجهاد.
3- الحفاظ على المصلحة العامة العليا للجزائريين؛ بخلق تضامن و تعاون و ترابط بين الشعب، و تجنب الخلافات23 القبلية.

إن الوطنية، لدى الأمير عبد القادر مذهب واضح، يؤسس على جدل مستمر بين الولاء للوطن و العالمية، و جهاد يجسد روح الوطنية و التضحية من أجل حماية الوطن.

تشكلت منظومة القيم عند الأمير من ثلاثة و هي الإسلام و الوطن و الإنسانية، إضافة إلى محاور فرعية مكملة هي العلم و السفر و الشعر و الشاعرية24؛ و التصوف الذي نقله من موقف فردي إلى جماعي، و من موقف طبقي إلى شعبي و من الصفوة إلى الجماهير، و من الذوق و الكشف إلى الجهاد و الاستشهاد. يعبر الأمير عبد القادر في عدة مقولات عن هذا، و نورد بعضا منها فيما يلي؛ كقوله:" لا تسأل أبدا عن أصل الرجل، و لكن اسأل عن حياته و أعماله و شجاعته و خصاله، و عند ذاك تعرفه من هو".

و يضيف:"احذروا أن تكونوا أحد النوعين من الرجال: العالم أو المؤمن، بل كونوا الاثنين معا." و يزيد:" إن الله أراد أن يكون الإنسان حرّا في تصرفه25."

و عبر أقوال متقاطعة و نصوص للأمير عبد القادر، عبرت عن موافقة، يمكن تتبع ذلك و استخلاص الاستنتاجات و العبر منها؛ و نورد بعض منها فيما يلي:

قال الأمير و هو في الأسر:" كنت على اقتناع بأن الحرب و هي تتكرر و تتجدد، سأجد نفسي مضطرا إلى أن أتخلى لكم عن مدن الخط الأوسط، و لكنه سيكون من المعتذر عليكم لمدة طويلة أن تصلوا إلى الصحراء، لأن وسائل النقل التي تثقل كل جيوشكم ستمنعكم من التقدم إلى أبعد من ذلك الخط."

و يضيف في مقام آخر:"... فإن العرب لو أنهم وافقوا على مقترحي بتدمير مدن المدية و مليانة و معسكر و تلمسان تدميرا شاملا... و أعني بهذا درجات السلم التي مكنتكم من الوصول إلى أعلى منطقة لوجدتم صعوبات و متعب تمنعكم من الوصول إلى خطوطي الدفاعية... لقد كان علي أن أتبع ما أوحت به نفسي إلي من أفكار في هذا الصدد، كان الأولى ليأن أستجيب26 لإيحاءاتي و من القول، نستخلص بأنه وقع اختلاف حول كيفية الدفاع في مراحل المقاومة الأخيرة، و أن المسألة كانت شورى... و تأسف الأمير عبد القادر كثيرا على هذا... و تبقى القضية جديرة بالدراسة.

و لعل من أسباب نهاية المقاومة: توالي سقوط المدن بداية من معسكر في 29 ديسمبر 1836.

و انشقاق قبائل عن المقاومة، و موقف السلطات المغربي من الأمير عبد القادر... ليكون تاريخ 23 ديسمبر 1847 استسلام المقاومين في مكان غير بعيد عن ضريح سيدي ابراهيم الذي شهد أعظم انتصارات الأمير على الجيش27 الفرنسي.

تعرض الأمير في بداية أسره (تولون من 1 يناير 1848، ثم في بو(PAU) مدة ستة أشهر، ثم إلى لامبواز (AMBOISE)، حيث قضى مدة 4 سنوات و 6 أشهر في الأسر، إلى مضايقات و مساومات و منها المكوث بفرنسا، فرد على ذلك بقوله:" إني لا أقبل هذا، و لو فرشت لي سهول فرنسا و مسالكها28 بالدباح."

توجه إلى القسطنطينية (8 يناير 1853) ثم إلى دمشق 1856 أين استقر... حتى وفاته في 1883، و كان له نشاطا متميزا و موافقا لم تنل من عزيمة الشخص و خطة الثابت.

II- تطور مفهوم السيادة و الاستقلال بعد الأمير عبد القادر:

إن محرك المطالب الوطنية نحو الاستقلال هو الصراح بين:

أ- سلطة الشعب المقهور و المستغل، و الرافض للوضع و المحاول للانتفاضة و الثورة و المقاومة باستمرار من أجل استقلاله و سيادته.

ب- سلطة الاستعمار بوسائل مختلفة، الضاغطة على الشعب إلى جانب الأقلية المستوطنة.

1-المحطات الكبرى لتطور المفهومين:

و من خلال هذا الفراغ، تطور الشعور الوطني، و تأرجح عبر حلقات زمنية؛ و شكلت بعض التواريخ قمة هذا النضج الوطني... مثل اندلاع الانتفاضات الشعبية، إذ تعتبر سنة 1871 مرجعية في التاريخ الجزائري فهي تؤكد على تواصل المقاومة المسلحة؛ رغم أن فرنسا سعت إلى تأويل دوافع و أسباب هذه المقاومة، و إعطائها الطابع المحلي الاقتصادي و الاجتماعي29 و عدم اعتبارها مقاومة تدخل ضمن كفاح و نضال الجزائريين.

و تشكل السنوات و التواريخ الآتية قمة في تطور الوعي و النضال الوطني من أجل تحقيق السيادة و الاستقلال، و هي كما يلي:

1926: ميلاد نجم شمال إفريقيا، بباريس30 (أول حزب طالب باستقلال الجزائر).

1931: ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 31 ماي، ميثاق و شعار ثلاثي و هو: "الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا".

1936: انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري31 العام كمحاولة لتوحيد المطالب الوطنية.

1937: ميلاد حزب الشعب الجزائري بالجزائر تحت رئاسة مصالي الحاج و هو سليل نجم شمال إفريقيا.

1943: تقديم بيان الشعب الجزائري إلى الحلفاء (مطالب جماعية) لم تلقى صدى و استجابة من السلطة الاستعمارية و لا عند الحلفاء.

1945: ارتكاب الاستعمار مجازر رهيبة في حق الشعب الجزائري في عدة مدن جزائرية، كانت تأكيد على نوايا فرنسا في مواصلة الاستعمار و أدت في المقابل إلى التفكير الجدي لدى الكثير من الجزائريين في العمل المسلح.

1947: ميلاد المنظمة الخاصة أو المنظمة السرية- جناح مسلح لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، من أجل الاستعداد للثورة المسلحة.

1953: أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي تطورت نحو ميلاد نخبة شبانية استعدت و خططت لثورة 1 نوفمبر 1954.

من الخطأ اعتبار سنة 1954 بداية كفاح الجزائريين، بل أن الثورة ترمي بأسبابها إلى أمد بعيد؛ و أن النضال مستمر و الفكرة قائمة. و أكده أحد مسؤولو جبهة التحرير أمام إمارات الحزب في إحدى المؤتمرات في قوله :"نحو 1947، ولد شعور وطني [يقصد بميلاد المنظمة الخاصة] و ما بين 1947-1949، كنا متذبذبين، و تأكدت إذ ذاك بأن حركتنا ولدت، و ربما حققت 32 هدفها...".

أعطى بيان 1 نوفمبر 1954 الصادر عن جبهة التحرير الوطني بداية انطلاقة جديدة متواصلة للنضال من أجل الاستقلال و السيادة الوطنية، إذ دعا كل الجزائريين للالتحاق بالثورة و حدد الأهداف الكبرى و الوسائل العملية للثورة، إذ تميزت الثورة بكونها ثورة جماهرية و ذات عقيدة إسلامية و قامت على أساس قيادة جماعية و عمل مشترك و قادتها عناصر وطنية تنتمي إلى الفلاحين و العمال... و هي موجهة ضد الاحتلال الأجنبي و للتخلص من كل أشكال التبعة الأجنبية33...ومبادئها وطنية بل و عالمية.

2- العوامل المؤثرة في تطور المفهومين:

ساهمت عدة عوامل في دفع النضال الوطني الجزائري و ترسيخ السيادة و الاستقلال كضرورة تاريخية حتمية، و منها ما يلي:

2-أ- على الصعيد الخارجي:

-تأثر الجزائريين بالأفكار و المبادئ العالمية، و منها الداعية إلى الوحدة و التحرر و إقرار السلام، كمبادئ ويلسن الأربعة عشر 34بعد الحرب العالمية الأولى، و ميثاق الأطلسي في أوت 351941 ، و ميلاد هيئات دولية كهيئة الأمم المتحدة و جامعة الدول العربية.

-انتشار موجة التحرر بعد الحرب العالمية الثانية في آسيا، ثم في إفريقيا.

-اندلاع الكفاح المسلم في تونس و المغرب الأقصى، فكان هذه الظروف مناسبة لدى الجزائريين، إذ كان هناك سعي من أجل توحيد الجهود لمواجهة الاستعمار الواحد و تحقيق الاستقلال عنه، ففي سنوات 1953-1954، أعيد تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي 36بالقاهرة.

-هزيمة الاستعمار الفرنسي في معركة ديان بيان فو (مارس- ماي 1954) في الفيتنام.

-الصراع الدولي في إطار الحرب الباردة بين المعسكرين: الغربي الرأسمالي و الشرقي الشيوعي، و دعم هذا الأخير للدول المستعمرة و السائرة في طريق النمو.

-دور مؤتمر باندونغ (أفريل 1955) في آندونسيا، و دعمه لحركات التحرر في العالم و ترسيخه فكرة الاتحاد و التعاون بين الشعوب الآفرو-أسيوية (دول الجنوب)...

2-ب-على الصعيد الداخلي:

يمكن تلخيص الأسباب الدافعة إلى ترسيخ المفهومين عمليا فيما يلي:

-قبضة الاستعمار الفرنسي الاستيطاني؛ إذ أن ضغطه أدى إلى توليد انفجار النضال الجزائري و تصاعده.

-وجود نخبة وطنية مثقفة سواء ثقافة فرنسية أو عربية أو مزدوجة قادت النضال السياسي المطلبي المتنوع الاتجاهات و التيارات.

-محاولات تحقيق الوحدة المطلبية بين مختلف التيارات الوطنية الجزائرية (الاستقلالي، الإصلاحي، الإدماجي، المساواتي و الاجتماعي، الشيوعي) في عدة محطات تاريخية، و منها: المؤتمر الإسلامي العام 1936، و البيان الجزائري 1943، و الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها 1951، التي تعتبر آخر محاولة لتوحيد الجهود قبل اندلاع الثورة المسلحة التي أعطت دفعا و مصداقية للنضال الوطني و حققت الهدف هو السيادة و الاستقلال.

III- السيادة و الاستقلال: الحقيقة الحالية:

إن الوضع الدولي الحالي و منذ منتصف القرن العشرين يؤكد عدة حقائق في هذا، هي كما يلي:

*إن نعمة الاستقلال السياسي للدول و سيادتها المكانية و الترابية تكاد تكون عامة؛ إذ يوجد أكثر من 198 دولة مستقلة عضوة في هيئة الأمم؛ بل لضمان استقلالها هناك سعي إلى التأقلم و التوحيد و التضامن37 الإقليمي؛ و المنظمات الإقليمية كثيرة مثل السوق الأوروبية المشتركة، إتحاد دول المغرب العربي، مجلس التعاون الخليجي.

*تطور مفهوم السيادة و الاستقلال من مفهوم سياسي إلى مفهوم اقتصادي، إذ ساد بعد المؤتمر الرابع لحركة عدم الانحياز (الجزائر- سبتمبر 1973) فكر عالمي مفاده:"إن الاستقلال السياسي وحده لا ينفع، بل لابد من استقلال اقتصادي، بسيطرة و تحكم الدول السائرة في طريق النمو و حديثة الاستقلال في

مواردها الطبيعية و هي التي رفعت شعار: خلق نظام اقتصادي دولي جديد (منذ سنة 1974) بإزالة استغلال الدول الصناعية لها و لعبت الجزائر دورا زائدا وقياديا في هذا المجال.

*إن هاجس السيادة و الاستقلال يظل قائم فأمن الدول مرتبط به، و أصبح في كثير من الأحيان شغل مشترك موحد في عالم يتصف و يتميز بسرعة تنقل المعلومات و الأخبار... بل أصبح الكثير يصف الوضع الحالي بالمتأزم إذ "يعتبر التطور التقني و التكنولوجي الحاصل و المستمر: أزمة تضر بسيادة الدول38و المجتمعات"، و لدى البعض، فإن مسألة السيادة تعدت نطاق مهام نظام 39 الدولة.

خاتمة:

أعطى الأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري للجزائر شخصيتها و أكد على أصل و وجود الدولة الجزائرية التي قاومت الاحتلال فرغم ثقله، لم تتوقف المقاومة... لقد كان الأمير، بالنسبة للجزائر رمز المقاومة و النضال و وضوح و نضج الرؤية السياسية... و تميز بإنسانية وعالمية فكره، و التأقلم مع ثوابته و مستجدات عصره اعتراف الخصوم و الأصدقاء بعظمة الشخص و دهائه في الإستراتيجية و تواصل فكره الذي تدعى المكان و الزمان.

الإحالات:

1- اسماعيل العربي، العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص:16.
2- بوعزيز محي، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، طبعة منقحة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983، ص:43.
3- BENACHENHOU. A, l'état Algérien en 1830- ses institutions sous l'émir Abdelkader, Imp : E.P.A, Alger, (S.D), P :110.
4- Churchill Charles Henri, la vie de Abd-El-Kader, traduit de Michel HABART, SNED, Alger, 1971, P :63.
5-اسماعيل العربي، نفس المرجع السابق.
6-الحنفي عبد المنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000، ص-ص: 424-425.
7-ابن منضور، لسان العرب، المجلد الثامن، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص-ص: 30-31.
8-عميراوي أحميدة، موضوعات في تاريخ الجزائر السياسي، دار الهدى، عين ميلة، 2003، ص:35.
9-أنظر نص البيعة العامة الأولى و الثانية عند: عميراوي أحميدة، نفس المرجع السابق، ص-ص: 38-42.
10-عميراوي أحميدة، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، الطبعة الثانية دار الهدى، عين ميلة، 2004، ص:61.
11-عميراوي أحميدة، موضوعات في تاريخ الجزائر السياسي، ص-ص:57-58.
12-عميراوي أحميدة، نفس المرجع السابق، ص:59.
13-التوبة، الآية: 38.
14-لتوبة، الآية:41.
15-Benachenhou. A, opcit, P :111.
16-Ibid ? P :122.
17-كان أول وزير هو سيدي محمد بن العريبي، و ساعده ثلاثة أمناء و هم سيد أحمد بن علي أيوب- سيد الحاج مصطفى بن تامى- سيد الحاج محمد الخروبي.
18-أول قاضي القضاة، كان هو: سيد أحمد بن هاشمي مراحي.
19-Benachenhou. A, opcit, P :75.
20-بن ديمراد كمال، عبد القادر رجل دولة و مخطط حربي عبقري، الجزائر، مجلة سنة الجزائرفي فرنسا، 2003، العدد 6، الجزائر، أفريل- ماي 2003، ص:34.
21-Benachenhou. A, opcit, P :69.
22-بن ديمراد كمال، نفس المقال السابق، ص:35.
23-Benachenhou. A, opcit, P :70.

24-حمزة بلحاج صالح، الأمير عبد القادر الجزائري: منهج التغيير الثقافة ، وزارة الاتصال و الثقافة، الجزائر العدد: 114، 1997، ص:41.
25-سيمون خديس، الأمير عبد القادر رجل قدر و رسالة، الجزائر مجلة سنته الجزائرفي فرنسا، 2003، العدد:6، أفريل- ماي 2003، ص-ص:36-37.
26-بن ديمراد كمال، نفس المقال السابق، ص:35.
27-اسماعيل العربي، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر ط2، الشركة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر 1982، ص:320.
28-يحي بوعزيز، نفس المرجع السابق، ص:69.
29-جيلالي بلوفة عبد القادر، قراءة في دوافع و أسباب ثورة المقراني و الحداد من خلال كتابات المؤرخين الجزائريين و الأجانب (عمل مشور)-مداخلة- ملتقى وطني حول مقاومة الشيخ الحداد و المقراني- الجزائر: 11 و 12 ديسمبر 2004.
30-Claude Collot et Henry Jean Robert, le mouvement nationale Algérien, Textes 1912-1954, 2e Ed. OPU, Alger, 1981, P-P : 38-39.
31-أبو الصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الجزائرية (1931-1945). ط1، دار البعث قسنطينة ، 1981، ص-ص: 249-251.
32-LACHERAF Mostafa, l'Algérie : Nation et Société, Ed : Maspero, Paris, 1965, P :35.
33-بوحوش عمار، خصائص الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية،جامعة الجزائر، العدد: 8، 1993، ص-ص:109-111.
34-زوزو عبد الحميد، تاريخ أوروبا الولايات المتحدة (1914-1945)- محاضرات و نصوص، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996، ص-ص: 58-59.
35-زوزو عبد الحميد، تاريخ الاستعمار و التحرر في إفريقيا و آسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997، ص:128.
36-Meynier Gilbert, Histoire intérieure du FLN (1954-1962), Ed : Casbah, Alger, 2003, P :74.
37-BOURNAZED Alain, la valeur dela souveraineté, Horizons et Debats (journal périodique Français), Paris, 27/09/2004.
38-GRASSET Philippe, les technologies de souveraineté : usage et utilité en temps e crise (communiqué) in : colloque organisé par Pan Europe France, Paris, 28 et 29/04/2004.
39-Duchâtel Jules, les souveraineté n'est plus le monopole de l'état- nation (in) : www.claire-med/canada.